هل كان حكمهما بوحي او باجتهاد فمن قال كان باجتهاد اجاز
الاجتهاد للانبياء وراى ان داود رجع عن حكمه لما تبين له
ان الصواب خلافه وقد اختلف في جواز الاجتهاد في حق الانبيا
وعلى القول بالجواز اختلف هل وقع ام لا وظاهر قوله
ففهمناها سليمان انه كان باجتهاد خص الله به سليمان
فيفهم القضية ومن قال كان بوحي حمل حكم سليمان ناسخا
لحكم داود واما حكم افساد المواشي الزرع في شرعنا
فقال مالك والشافعي يضمن ارباب المواشي ما افسدت
بالليل دون النهار للحديث الوارد في ذلك وعلى هذا
يدل حكم داود وسليمان لان التفش لا يكون الا بالليل
وقال ابو حنيفة لا يضمن ما افسدت بالليل ولا بالنهار لقوله
صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جبار وكلا اتينا حكما وعلما
قيل يعني في هذه النازلة وان داود لم يخط فيها ولكنه
رجع الى ما هو ارجح ويدل على هذا القول على ان كل
مجتهد مصيب وقيل بل يعني حكما وعلما في غير هذه
النازلة وهذا على القول بانه اخطا فيها وان المصيب
واحد من المجتهدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن
والطير كان هذا التسبيح قولا سبحان الله وقيل الصلاة
معه اذا صلى وقدم الجبال على الطير لان تسبيحها اغرب
اذ هي جماد وكنا فاعلين اي قادرين على ان نفعل هذا
وقال ابن عطية معناه كان ذلك في حقه لاجل ان داود
استوجب ذلك منا صنعة لبوس يعني دروع الحديد
داود من صنعها داود عليه السلام قال ابن عطية
اللبوس في اللغة السلاح وقال الزمخشري اللبوس اللباس
ليحصنكم من باسكم اي لتقيكم في القتال وقرئ بالياء

والتا

والتا والنون فالنون لله تعالى والتا للصنعة والياء لداود
او للبوس فهل انتم شاكرون لفظ استفهام ومعناه استدعا
الى الشكر ولسليمان الريح عاصفة عطف الريح على الجبال
والعاصفة هي الشديدة فان قيل كيف يقال عاصفة وقال
في ص رخاء اي لينة فالجواب انها كانت في نفسها لينة
طيبة وكانت تسرع في جريها كالعاصف فجمعت الوصفين
وقيل كانت رخاء في ذهابه وعاصفة في رجوعه
الى وطنه لان عادة المسافرين الاسراع في الرجوع وقيل
كانت تشتد اذا رفعت البساط وتلين اذا حملته الى الارض
التي باركنا فيها يعني ارض الشام وكانت مسكنه وارض
ملكه خص في الاية الرجوع اليها لانه يدل على الانتقال منها
ومن الشياطين من يغوصون اي يدخلون في الماء ليستخرجون له الجواهر من البحار
ويعملون دون ذلك اقل من الغوص كالبنيان والخدمة وكنا
لهم حافظين اي يحفظهم عن ان يزيغوا عن امره او يحفظهم
من افساد ما صنعوه وقيل معناه عالمين بعددهم
وايوب اذ نادى ربه كان ايوب عليه السلام نبيا من
الروم وقيل من بني اسرائيل وكان له اولاد ومال كثير
فاذهب الله ذلك كله فصبر ثم اهلك الاولاد فصبر ثم سلط
البلاء على جسمه فصبر الى ان مر به قومه فشمتوا به فحينئذ
دعا ربه تعالى على ان قوله مسني الضر وانت ارحم
الراحمين ليس تصريحا بالدعا ولكنه ذكر في نفسه ما يوجب
الرحمة ووصف ربه بغاية الرحمة ليرحمه فكان من ذلك
من حسن التلطف ما ليس في التصريح بالطلب فكشفنا
ما به من ضر لما استجاب الله له امره ان يركض برجله ففعل فنبع عينا فشرب
منه واغتسل فبرئ من المرض والبلا واتيناه اهله

Copyright © King Saud University